

# إنجيل الحق

المصدر: The Gnostic Society Library

<http://gnosis.org/naghamm/got.html>

## THE GOSPEL OF TRUTH

### (1) JOY TO THOSE WHO KNOW THE FATHER

The gospel of truth is joy for those who have received from the father of truth the grace of knowing him by the power of the word, who has come from the fullness and who is in the thought and the mind of the father. This is the one who is called the savior, since that is the name of the work that he must do for the redemption of those who have not known the father. For the name of the gospel is the revelation of hope, since that is the discovery of those who seek him, because the realm of all sought him from whom it came. You see, all was inside of him, that illimitable, inconceivable one, who is better than every thought.

### (1) الفرح للذين يعرفون الأب

إن إنجيل الحق هو فرحٌ للذين نالوا من أبي الحق نعمة معرفته بقوة الكلمة، الذي أتى من الملاء، والذي هو في فكر الأب وعقله. هذا هو الذي يُدعى المخلص، لأن هذا هو اسم العمل الذي ينبغي أن يتمه لفداء الذين لم يعرفوا الأب. فإن اسم الإنجيل هو كشف الرجاء، لأنه اكتشاف الذين يطلبونه، إذ إن عالم الكلّ قد طلبه، من الذي خرج منه. ألا ترى أن الكلّ كان فيه، ذلك اللامحدود، غير المدرك، الأسمى من كل فكر؟

### حاشية (1)

- إنجيل الحق هو فرح للعارفين: الفرح هنا ليس عاطفة، بل حالة الوعي عند اكتشاف الأصل الإلهي. معرفة الأب ليست إدراكًا عقليًا، بل تذكر النور الأول الذي منه خرج كل شيء.
- اللوغوس والملاء: "الكلمة" هي اللوغوس الذي انبثق من الملاء الإلهي ليعيد التوازن إلى الكائنات التي نسيت أصلها. هو فكر الأب الحي المتمظهر في الخلق كصوت يدعو الأرواح إلى العودة.
- المخلص وعمل الفداء: يُسمى المخلص لأنه يتم "العمل"، أي إعادة الوعي إلى الذين في الجهل. الفداء في الغنوصية ليس من خطيئة جسدية، بل من نسيان النور.
- كشف الرجاء: الإنجيل هنا ليس كتابًا بل كشفًا داخليًا. الرجاء هو حركة الروح نحو النور الذي فقدته. حين يُكتشف الرجاء، يُكتشف أن الباحث هو ذاته المطلوب، أن الله في داخل النفس.
- اللامحدود غير المدرك: هو الأب الذي لا يُحد ولا يُوصف، مصدر كل فكر وكل حياة. إدراكه لا يتم بالعقل، بل بالانغماس في حضرته.

**(2) IGNORANCE OF THE FATHER BRINGS ERROR**

This ignorance of the father brought about terror and fear. And terror became dense like a fog, so no one was able to see. Because of this, error became strong. But she worked on her material substance vainly, because she did not know the truth. She assumed a fashioned figure while she was preparing, in power and in beauty, the substitute for truth.

This, then, was not a humiliation for the illimitable, inconceivable one. For they were as nothing, this terror and this forgetfulness and this figure of falsehood, whereas established truth is unchanging, unperturbed, and completely beautiful. For this reason, do not take error too seriously.

Since error had no root, she was in a fog regarding the father. She was preparing works and forgetfulnesses and fears in order, by these means, to beguile those of the middle and to make them captive. The forgetfulness of error was not revealed. It did not become light beside the father. Forgetfulness did not exist with the father, although it existed because of him. What exists in him is knowledge, which was revealed so that forgetfulness might be destroyed and that the father might be known. Since forgetfulness existed because the father was not known, if the father comes to be known, from that moment on forgetfulness will cease to exist.

**(2) جَهْلُ الآبِ يَجْلِبُ الضَّلَالَةَ**

هذا الجهل بالآبِ أوجد الرعبَ والخوفَ. وصار الرعب كثيفاً كالضباب حتى لم يعد أحداً قادراً أن يُبصر. ومن أجل هذا تقوّت الضلالة. لكنها عملت على مادّتها عبثاً، لأنها لم تكن تعرف الحق. فاتخذت لنفسها صورةً مصطنعة، وكانت تُعدّ، في قوّة وجمال، بديلاً عن الحق.

ومع ذلك، لم يكن هذا إذلالاً للذي لا يُحدّ، غير المدرك، لأن هذا الرعب، وهذا النسيان، وهذه الصورة الباطلة، لم يكونوا شيئاً، بينما الحقّ الثابت لا يتغيّر، غير مضطرب، كامل الجمال.

ولأجل هذا، لا تُعطوا الضلالة شأنًا عظيمًا.

ولما لم يكن للضلالة أصل، كانت في ضبابٍ من جهة الآب.

وكانت تُعدّ أعمالاً ونسياناتٍ ومخاوف، لكي تُضلّ بها الذين هم في الوسط، وتستعبدهم.

لكن نسيان الضلالة لم يُعلن، ولم يُصبح نوراً إلى جوار الآب.

فالنسيان لم يكن مع الآب، وإنما وُجد بسببه.

أما الذي في الآب فهو المعرفة، وقد أظهرت لكي يُباد النسيان ويُعرَف الآب.

فبما أن النسيان وُجد لأن الآب لم يكن معروفاً، فإنه متى عُرف الآب، منذ تلك اللحظة يزول النسيان.

**حاشية (2)**

- **الجهل بالآب:** أصل الانفصال والاعتراب الكوني. ليس "خطيئة"، بل فقدان الذاكرة الإلهية؛ فحين لا يُعرَف الأصل، تُتبت النفس خوفاً وظلمة.
- **الضلالة:** يصوّر هنا ككائن أنثوي يعمل على المادة، أي العالم الحسي، لينتج صورة مزيفة تحاكي الحق، لكنها لا جوهر.
- **الرعب والنسيان:** حالنا الوعي السفلي؛ الخوف يؤدّ الانقسام، والنسيان يحجب رؤية النور. ومع ذلك، فهذه الحالات بلا جوهر لأنها لم تصدر من الآب.
- **الذين في الوسط:** البشر، العالقون بين النور والظلمة، بين التذكّر والنسيان. هم هدف الضلالة لأنها تتعدّى من غفلتهم.
- **المعرفة هي الدواء:** حين تُشرق المعرفة (الغنوص)، يزول النسيان كما يزول الظلام أمام الضوء. المعرفة ليست فكرة بل عودة إلى الحضور الإلهي.

**(3) JESUS IS THE FRUIT OF KNOWLEDGE**

That is the gospel of him whom they seek, which he has revealed to the perfect through the mercies of the father as the hidden mystery, Jesus the anointed. Through him he enlightened those who were in darkness because of forgetfulness. He enlightened them and gave them a path. And that path is the truth that he taught them. For this reason error was angry with him, so she persecuted him. She was distressed by him, and she was made powerless. He was nailed to a tree. He became a fruit of the knowledge of the father. He did not, however, destroy them because they ate of it. He rather caused those who ate of it to be joyful because of this discovery.

And as for him, he found them in himself, and they found him in themselves, that illimitable, inconceivable one, that perfect father who made all, in whom the realm of all is, and whom the realm of all lacks, since he retained in himself their perfection, which he had not given to all. The father was not jealous. What jealousy, indeed, is there between him and his members? For, even if the eternal being had received their perfection, they would not have been able to approach the perfection of the father, because he retained their perfection in himself, giving it to them as a way to return to him and as a knowledge unique in perfection. He is the one who set all in order and in whom all existed and whom all lacked. As one of whom some have no knowledge, he wants them to know him and love him. What did they lack, if not the knowledge of the father?

**(3) يَسُوعُ هُوَ ثَمْرَةُ الْمَعْرِفَةِ**

هذا هو إنجيل الذي يطلبونه، الذي أعلنه الكاملون برحمة الأب كسِرِّ مخفي: يسوع المسيح. به أنار الذين كانوا في الظلمة بسبب النسيان. أنارهم وأعطاهم طريقاً، وذلك الطريق هو الحق الذي علمهم إياه. ولهذا غضبت منه الضلالة، فاضطهدته. ضاقت به واضطربت، وصارت عاجزة. صُلب على شجرة، وصار ثمرةً لمعرفة الأب. لكنه لم يُهلك الذين أكلوا منها، بل جعل الذين أكلوا يفرحون بهذا الاكتشاف. أما هو فقد وجدهم في نفسه، ووجدوه في أنفسهم، ذاك اللامحدود، غير المدرك، الأب الكامل الذي صنع الكل، الذي فيه مجال الكل، والذي يفتقر إليه مجال الكل، لأنه احتفظ في نفسه بكمالهم الذي لم يُعطه للجميع. لم يكن الأب غيوراً. وأيُّ غيرَةٍ تكون بينه وبين أعضائه؟ فحتى لو نالت الكائنات الأبدية كمالها، ما كانت لتبلغ كمال الأب، لأنه حفظ كمالهم في نفسه، معطيًا إياه لهم كطريقٍ للعودة إليه، وكمعرفةٍ فريدةٍ في كمالها. هو الذي رتَّب الكل، والذي فيه وُجد الكل، والذي افتقر إليه الكل. وكواحدٍ لم يعرفه البعض، فقد أراد أن يعرفوه ويحبّوه. وماذا كان ينقصهم إن لم تكن معرفة الأب؟

**حاشية (3)**

- يسوع سرّ المعرفة: "يسوع المسيح" هنا ليس اسم شخصٍ فحسب، بل اللوغوس المتجسّد في الوعي. هو ثمرة المعرفة لأن معرفته تكشف معرفة الأب، أي الاتحاد بالحقّ المطلق.
- الصلب كشجرة معرفة: الصليب يُعاد تأويله رمزياً: هو شجرة المعرفة الجديدة. من أكل من ثمرتها لم يمت كما في سفر التكوين، بل استنار، لأن هذه المرة الثمرة هي الحقّ ذاته.
- الضلالة والعجز: حين تجلّى النور في العالم، اضطربت الضلالة، لأنها لا تملك قوّة أمام المعرفة. اضطهداها رمز لمقاومة الجهل للنور، لكنّها عجزت عن إخماده.

- وجدهم في نفسه، ووجدوه في أنفسهم: هذا اللقاء الداخلي بين الله والإنسان في باطن النفس. لا مسافة بين العابد والمعبود، لأن كلاهما يلتقي في نقطة النور الواحدة.
- كمال الأب وكمال المخلوقات: الكائنات الأبدية تحمل كمالاً مشتقاً، لا أصلياً. الأب لم يمنع كمالها غيراً، بل حفظه فيها كطريق للعودة إليه - أي كحنين دائم نحو الوحدة.
- ما كان ينقصهم إن لم تكن معرفة الأب؟: الجهل هو الفقر الوحيد في الوجود. فمن عرف الأب، امتلأ، وصار بلا نقص، لأن المعرفة تعيد إليه كماله الذي كان محفوظاً في الأب منذ الأزل.

**(4) JESUS AS QUIET GUIDE**

Jesus became a guide, quiet and at leisure. In the middle of a school he came and spoke the word, as a teacher. Those who were wise in their own estimation came to put him to the test. But he discredited them as empty-headed people. They hated him because they really were not wise. After all these came also the little children, those who possess the knowledge of the father. When they became strong they were taught the aspects of the father's face. They came to know and they were known. They were glorified and they gave glory.

**(4) يَسُوع كمرشد هادئ**

صار يسوع مرشداً، هادئاً وفي راحة. في وسط مدرسة جاء وتكلم بالكلمة، كمعلم. أما الذين ظنوا أنفسهم حكماء فجاءوا ليجربوه، فقد فضحهم كأناس فارغي العقول. فبغضوه، لأنهم في الحقيقة لم يكونوا حكماء. وبعد هؤلاء جاء أيضاً الأطفال الصغار، أولئك الذين يمتلكون معرفة الأب. ولما تقوّوا، تعلّموا وجوه الأب. فعرفوا وعُرفوا، وتمجّدوا ومجّدوا.

**حاشية (4)**

- المرشد الهادئ: صمت يسوع وهدوؤه يرمزان إلى المعلم الداخلي، النور الذي لا يفرض نفسه بل ينتظر أن يُصغى إليه. الحكمة في الغنوصية لا تصرخ، بل تُنير من الداخل لمن له أذن للسمع.
- المدرسة الرمزية: "المدرسة" هي العالم، ومجيء يسوع فيها هو دخول اللوغوس إلى حقل الجهل. المتعجبون في "معرفتهم" هم أولئك الذين يملكون الحرف ويجهلون الروح. لذلك يُكشف فراغهم أمام نور الحقيقة.
- الأطفال الصغار: في اللغة الغنوصية، "الأطفال" هم النفوس النقية التي لم تفسدها الحكمة الزائفة. هم وحدهم القادرون على معرفة الأب لأن فيهم البساطة الأولى قبل سقوط الوعي في التعدد.
- تعلّم وجوه الأب: معرفة "وجوه الأب" هي تأمل درجات النور، تجليات الأيونات الإلهية. كل وجه هو صفة من صفات الحقيقة العليا. من يراها "يعرف ويُعرف"، أي يدخل في علاقة متبادلة مع الأصل.
- التمجيد المتبادل: عندما تعود النفس إلى الأب، لا تمجده فقط بل تمجّد أيضاً، لأن المجد في الغنوصية ليس عبادة، بل اشتراك في النور.

## (5) THE LIVING BOOK IN THE HEART OF THE LITTLE CHILDREN

In their heart, the living book of the living was manifest, the book that was written in the thought and in the mind of the father and, from before the foundation of all, is in that incomprehensible part of him.

This is the book that no one found possible to take, since it was reserved for him who will take it and be slain. No one could appear among those who believed in salvation as long as that book had not appeared. For this reason, the compassionate, faithful Jesus was patient in his sufferings until he took that book, since he knew that his death meant life for many. Just as in the case of a will that has not yet been opened, the fortune of the deceased master of the house is hidden, so also in the case of all that had been hidden as long as the father of all was invisible and unique in himself, in whom every space has its source. For this reason Jesus appeared. He put on that book. He was nailed to a cross. He affixed the edict of the father to the cross.

Oh, such great teaching! He abases himself even unto death, though he is clothed in eternal life. Having divested himself of these perishable rags, he clothed himself in incorruptibility, which no one could possibly take from him. Having entered into the empty territory of fears, he passed before those who were stripped by forgetfulness, being both knowledge and perfection, proclaiming the things that are in the heart of the father, so that he became the wisdom of those who have received instruction. But those who are to be taught, the living who are inscribed in the book of the living, learn for themselves, receiving instructions from the father, turning to him again.

## (5) الكتاب الحيّ في قلب الأطفال الصغار

في قلوبهم ظهر الكتاب الحيّ للحيين، الكتاب المكتوب في فكر الأب وعقله، والذي، منذ قبل تأسيس الكل، كان في ذلك الجزء غير المدرك منه. هذا هو الكتاب الذي لم يستطع أحد أن يأخذه، لأنه كان محفوظاً لذلك الذي سيأخذه ويُدَبِّح. ولم يكن في الإمكان أن يظهر أحد بين المؤمنين بالخلاص ما لم يظهر ذلك الكتاب. لهذا السبب كان يسوع الحنون الأمين صابراً في آلامه، حتى أخذ ذلك الكتاب، إذ كان يعلم أن موته يعني حياةً لكثيرين. كما هو الحال في الوصية التي لم تُفتح بعد، يبقى ميراثُ سيد البيت الميت مخفياً، هكذا أيضاً كل ما كان مستوراً ما دام أبو الكل غير منظور، متفرداً في ذاته، الذي فيه كلُّ موضع له مصدره. لهذا السبب ظهر يسوع. ارتدى ذلك الكتاب. صُلب على خشبة. ثبت مرسوم الأب على الصليب. أه، يا لعظم هذا التعليم! لقد اتضع حتى الموت، وهو متسرّبل بالحياة الأبدية. وبعد أن خلع عنه هذه الأسمال البالية، لبس عدم الفساد الذي لا يستطيع أحد أن ينزعه منه. وحين دخل أرض المخاوف الخاوية، تقدّم أمام أولئك الذين عزّاهم النسيان، إذ كان هو نفسه معرفةً وكمالاً، مُعلنًا ما في قلب الأب، حتى صار حكمةً للذين نالوا التعليم. أما الذين ينبغي أن يتعلّموا، أولئك الأحياء المكتوبون في كتاب الأحياء، فإنهم يتعلّمون بأنفسهم، نائلين التعليم من الأب، راجعين إليه من جديد. وبما أن كمال الجميع في الأب، فلا بدّ للجميع أن يصعدوا إليه. فإن كان للإنسان معرفة، نال ما يخصّه وجذبته إلى نفسه. أما الجاهل فهو ناقص، ونقصه عظيم، لأنه يفتقر إلى ما يجعله كاملاً.

Since the perfection of all is in the father, it is necessary for all to ascend to him. Therefore, if one has knowledge, he gets what belongs to him and draws it to himself. For one who is ignorant is deficient, and it is a great deficiency, since he lacks that which will make him perfect. Since the perfection of all is in the father, it is necessary for all to ascend to him and for each one to get the things that are his. He wrote these things first, having prepared them to be given to those who came from him.

وبما أن كمال الجميع في الأب، فلا بدّ للجميع أن يصعدوا إليه ولكل واحد أن ينال ما هو له. فلقد كتبت هذه الأمور أولاً، مُعدّاً إيّاها لتُعطى للذين خرجوا منه.

### حاشية (5)

- **الكتاب الحيّ:** يرمز إلى اللوغوس الأزلي، الكلمة التي في فكر الأب منذ الأزل. هذا "الكتاب" ليس نصّاً بل الوعي الإلهي المودّع في القلب، حيث تُكتب الحقيقة بالنور لا بالحبر.
- **المسيح والكتاب:** يسوع "ارتدى الكتاب" أي صار تجسيداً للكلمة، وموته هو فتح هذا السرّ المختوم. كما تُفتح الوصية بعد موت صاحبها، هكذا انكشف الميراث الروحي بعد تجسّده وموته الظاهري.
- **الصلب كإعلان إلهي:** الصليب هنا ليس أداة عذاب، بل منصة إعلان. مرسوم الأب "هو انكشاف قصد المحبة: أن الحياة تنبع من العطاء الكامل، وأن الكلمة تُزرع في الجسد لتثمر معرفة.
- **دخول أرض المخاوف:** نزول المسيح إلى "أرض المخاوف" هو نزول الوعي الإلهي إلى ظلمة الجهل، ليحرّر الذين عرّاهم النسيان. إنه يواجه الرعب لا بالحرب بل بالمعرفة والكمال.
- **التعلّم الداخلي:** الأحياء المكتوبون في الكتاب هم أولئك الذين يحملون الشرارة الإلهية. لا يتعلّمون من الخارج، بل من الأب في داخلهم، فهم مدارسُ حياةٍ للروح.
- **الكمال في الأب:** كل شيء يكتمل بالعودة إلى الأصل. المعرفة هي الصعود، والجهل هو النقص. فمن عرف طريقه إلى الأب، وجد نصيبه الأزلي فيه.

## (6) THE FATHER CALLING THOSE WHO HAVE KNOWLEDGE

Those whose names he knew first were called last, so that the one who has knowledge is one whose name the father has pronounced. For one whose name has not been spoken is ignorant. Indeed, how shall one hear if a name has not been uttered? For whoever remains ignorant until the end is a creature of forgetfulness and will perish with it. If this is not so, why have these wretches no name, why have they no voice? Hence, whoever has knowledge is from above. If called, that person hears, replies, and turns toward him who called. That person ascends to him and knows how he is called. Having knowledge, that person does the will of him who called. That person desires to please him, finds rest, and receives a certain name. Those who thus are going to have knowledge know whence they came and whither they are going. They know it as someone who, having become intoxicated, has turned from his drunkenness and, having come to himself, has restored what is his own.

He has turned many from error. He went before them to their own places, from which they departed when they erred because of the depth of him who surrounds every place, whereas there is nothing that surrounds him. It was a great wonder that they were in the father without knowing him and that they were able to leave on their own, since they were not able to contain him and know him in whom they were, for indeed his will had not come forth from him. For he revealed it as a knowledge with which all its emanations agree, namely, the knowledge of the living book that he revealed to the eternal beings at last as his letters, displaying to them that these are not merely vowels or consonants, so that one may read them and think of something void of meaning. On the

## (6) دعوة الأب للذين لهم معرفة

الذين عرف أسماءهم أولاً دُعوا في الآخر، حتى يكون الذي له معرفة هو من نطق الأب باسمه. أما الذي لم يُنطق باسمه فهو جاهل. وكيف يسمع إن لم يُنطق اسم؟ فإن من يبقى جاهلاً حتى النهاية هو مخلوق النسيان، وسيهلك معه. وإلا فلماذا هؤلاء البائسون بلا اسم؟ ولماذا بلا صوت؟ ومن له معرفة فهو من فوق. وإذا دُعي سمع وأجاب، والتفت إلى الذي دعاه. ذلك يصعد إليه ويعرف كيف يُدعى. وبالمعرفة يعمل مشيئة من دعاه. ويشتهي أن يرضيه، ويجد راحة، وينال اسماً خاصاً. وأولئك الذين سينالون المعرفة يعرفون من أين جاءوا وإلى أين يذهبون. يعرفون ذلك كمن كان قد سكر، فلما أفاق من سكره، رجع إلى نفسه واستعاد ما هو له. لقد ردّ كثيرين عن الضلال. وتقدّم أمامهم إلى أمكنتهم التي كانوا قد خرجوا منها عندما ضلّوا بسبب عمق ذلك الذي يحيط بكل موضع، بينما لا يحيط به شيء. وكان عجباً عظيماً أنهم كانوا في الأب دون أن يعرفوه، وأنهم استطاعوا أن يغادروا من تلقاء أنفسهم، إذ لم يقدرُوا أن يحتويه ويعرفوه، ذلك الذي كانوا فيه، لأن مشيئته لم تكن قد خرجت منه بعد. فقد كشفها معرفةً اتفقت عليها كل انبثاقاته، أي معرفة الكتاب الحيّ الذي أعلنه للكيانات الأبدية في النهاية كحروفه، مُظهراً لهم أنها ليست مجرد حروف صائتة أو صامتة، يقرأها المرء ويظنّها بلا معنى، بل هي حروف تنقل الحق. لا تُنطق إلا حين تُعرَف. كلُّ حرفٍ حقٌّ كامل ككتابٍ كامل، لأنها حروفٌ كُتبت بيد الوحدة، إذ كتبها الأب للكيانات الأبدية، لكي، بواسطة حروفه، يعرفونه.

contrary, they are letters that convey the truth.  
They are pronounced only when they are known.  
Each letter is a perfect truth like a perfect book,  
for they are letters written by the hand of the unity,  
since the father wrote them for the eternal beings,  
so that they by means of his letters might come to  
know the father.

### حاشية (6)

- الاسم الإلهي والمعرفة: في الغنوصية، أن "ينطق الأب باسمك" يعني أن كيانك قد استعلن في النور. الاسم هو جوهر الروح، من لم يُدع باسمه لم يُوجد بعد في الحقيقة.
- الجهل والنسيان: من لم يُعرَف اسمه يبقى في دائرة النسيان، أي في العدم الروحي. الجهل ليس نقصاً في العلم بل غياب الوجود الواعي، إنه موتٌ بلا فناء.
- النداء والصعود: من يسمع النداء الإلهي يستجيب ويعود إلى مصدره. الصعود هنا هو حركة الوعي نحو الواحد، حين "يعرف كيف يُدعى" أي يدرك جوهره في الفكر الإلهي.
- العودة إلى الذات: الاستفاقة من السكر هي صورة رمزية لانبعث الوعي بعد الغفلة المادية. المعرفة تعيد للروح "ما هو لها"، أي حقيقتها التي كانت منسية في الأب.
- الكتاب والحروف الإلهية: الحروف هنا رموز الأيونات الإلهية، تجليات الكلمة. ليست أصواتاً بل كيانات نورانية. تُنطق فقط حين تُعرَف، لأن معناها هو حضورها. فكل حرفٍ هو كيان من الحق، مكتوب بيد الوحدة، أي العقل الإلهي، لكي يتعلم منه الأبناء طريق الرجوع إلى أصلهم.

## (7) ابن الآب هو يسوع الأطيب عذوبة

## (7) THE FATHER'S SON IS JESUS OF UTMOST SWEETNESS

His wisdom contemplates the word,  
his teaching expresses it,  
his knowledge has revealed it,  
his honor is a crown upon it,  
his joy agrees with it,  
his glory has exalted it,  
his image has revealed it,  
his rest has received it,  
his love has embodied it,  
his trust has embraced it.

Thus the word of the father goes forth into all,  
being the fruit of his heart and expression of his  
will. It supports all. It chooses them and also  
takes the character of all and purifies them,  
causing them to return to the father, to the mother,  
Jesus of the utmost sweetness. The father opens  
his bosom, and his bosom is the holy spirit. He  
reveals his hidden self, which is his son, so that  
through the compassion of the father the eternal  
beings may know him, end their wearying search  
for the father, and rest themselves in him, knowing  
that this is rest. After he had filled what was  
incomplete, he did away with its form. The form of  
that which was incomplete is the world, which it  
served.

For where there is envy and strife, there is an  
incompleteness; but where there is unity, there is  
completeness. Since this incompleteness came  
about because they did not know the father, from  
the moment when they know the father,  
incompleteness will cease to exist. As one's  
ignorance disappears when one gains knowledge,  
and as darkness disappears when light appears,

حكّمته تتأمل الكلمة،  
تعليمه يعبر عنها،  
معرفة كشفتها،  
كرامته تاج عليها،  
فرحه يوافقها،  
مجده رفعها،  
صورته أعلنتها،  
راحته قبلتها،  
محبته جسدتها،  
وثقته احتضنتها.

وهكذا يخرج كلام الآب إلى الجميع،  
كثمرة قلبه وتعبير مشيئته.  
إنه يعضد الكل،  
ويختارهم أيضاً،  
ويأخذ طبيعة الجميع وينقيهم،  
جاعلاً إياهم يرجعون إلى الآب،  
إلى الأم، يسوع الأطيب عذوبة.  
يفتح الآب حضنه، وحضنه هو الروح القدس.  
يكشف ذاته المخفية، أي ابنه،  
حتى تعرفه الكائنات الأبدية برحمة الآب،  
فينتهوا من بحثهم المرهق عن الآب،  
ويستريحوا فيه، عالمين أن هذه هي الراحة.  
وبعد أن أكمل ما كان ناقصاً،  
ألغى شكله.  
وشكل الناقص هو العالم الذي كان يخدمه.  
فحيثما يوجد الحسد والخصام،  
هناك النقص؛  
وحيثما توجد الوحدة،  
هناك الكمال.

وبما أن هذا النقص وُجد لأنهم لم يعرفوا الآب،  
فمنذ اللحظة التي يعرفون فيها الآب  
يزول النقص.

وكما يزول الجهل عندما تُنال المعرفة،  
وكما يزول الظلام عندما يظهر النور،  
هكذا أيضاً يُزال النقص بالكمال.  
وبالتأكيد، منذ تلك اللحظة  
لا يعود الشكل ظاهراً،  
بل ينحلّ بالاتحاد مع الوحدة.  
أما الآن فأعمالهم مشتتة،  
لكن في الوقت المناسب ستُكمل الوحدة الأمكنة.

so also incompleteness is eliminated by completeness. Certainly, from that moment on, form is no longer manifest but will be dissolved in fusion with unity. Now their works lie scattered. In time unity will make the spaces complete. By means of unity each one will understand himself. By means of knowledge one will purify himself from multiplicity into unity, devouring matter within himself like fire and darkness by light, death by life.

وبالوحدة يفهم كل واحد نفسه.  
وبالمعرفة يتطهر من الكثرة إلى الوحدة،  
مستهلكاً المادة في داخله كما تستهلك النار،  
والظلمة بالنور،  
والموت بالحياة.

### حاشية (7)

- **الكلمة ثمرة القلب الإلهي:** الكلمة (اللوعوس) ليست مجرد نطق، بل فيض القلب الإلهي. كل صفات الأب تتجلى فيها: الحكمة، المعرفة، الفرح، المجد، المحبة. فالكلمة هي صورة الأب في حركتها، والأب هو سكون الكلمة في أصلها.
- **يسوع الأطيب عدوية:** هذا اللقب الغنوصي يشير إلى حلاوة النور الإلهي، لا إلى العاطفة. يسوع هنا هو لذة الروح في معرفتها، العذوبة التي تزيل مرارة الجهل.
- **الأب والأم والروح القدس:** حين يقول "يفتح الأب حضنه، وحضنه هو الروح القدس"، يعبر عن الأنتوية الإلهية في حضن الأب، أي الروح التي تلد النور وتعيد إليه الأبناء.
- **الكمال والوحدة:** النقص هو التفريق، والانقسام هو عرض الجهل. أما الكمال فهو الوحدة، لأن الأب لا ينقسم. من عرف الأب انحل في الوحدة كما يذوب الشكل في النور.
- **المعرفة كفناء للكثرة:** حين يقول "يتطهر من الكثرة إلى الوحدة"، يشير إلى أن المعرفة الحقيقية تستهلك المادة في الداخل، فالموت يُبتلع بالحياة، والظلمة بالنور، كما يعود الشر إلى أصله حين يُكشف النور فيه.

## (8) BREAKING DEFECTIVE DISHES WHEN MOVING

Certainly, if these things have happened to each one of us, it is fitting for us, surely, to think about all so that the house may be holy and silent for unity. Like people who have moved from a house, if they have some dishes around that are not good, they are broken. Nevertheless, the householder does not suffer a loss but rejoices, for in the place of these defective dishes there are those that are completely perfect. For this is the judgment that has come from above and that has judged every person, a drawn two-edged sword cutting on this side and that. When the word appeared, who is in the heart of those who pronounce it—it was not merely a sound but has become a body—a great disturbance occurred among the dishes, for some were emptied, others filled; some were provided for, others were removed; some were purified, still others were broken. All the spaces were shaken and disturbed for they had no composure nor stability. Error was disturbed, not knowing what she should do. She was troubled, she lamented, she was beside herself because she did not know anything. When knowledge, which is the abolishment of error, approached her with all her emanations, error was empty, since there was nothing in her. Truth appeared; all its emanations recognized it. They greeted the father in truth with a power which is complete and which joins them with the father.

## (8) كَسْرُ الأواني المعيبة عند الانتقال

بالتأكيد، إذا حدثت هذه الأمور لكل واحد منا، فمن اللائق بنا أن نتأمل جميعاً، حتى يكون البيت مقدساً وصامتاً من أجل الوحدة. فكما أن أناساً ينتقلون من بيت، فإذا وُجدت عندهم أوانٍ غير صالحة، فإنهم يكسرونها. ومع ذلك لا يخسر ربُّ البيت شيئاً، بل يفرح، لأنه بدلاً من تلك الأواني المعيبة توجد أوانٍ كاملة بالتمام. فهذا هو الحكم الذي أتى من فوق وقد حكم على كل إنسان، كسيفٍ ماضٍ ذي حدّين يقطع من هنا وهناك. وحين ظهر الكلمة، الذي هو في قلب الذين ينطقون به، لم يكن مجرد صوتٍ بل صار جسداً، حدث اضطراب عظيم بين الأواني: فبعضها أفرغ، وبعضها امتلأ؛ بعضها أعطي له، وبعضها أزيل؛ بعضها طُهر، والبعض الآخر كُسر. تزعزعت جميع الأمكنة واضطربت، إذ لم يكن لها سكون ولا ثبات. اضطربت الضلالة، إذ لم تعلم ماذا تصنع. ارتبكت، وندبت، وتحيّرت، لأنها لم تكن تعرف شيئاً. فلما اقتربت المعرفة، التي هي إبطال الضلالة، بجميع انبثاقاتها، كانت الضلالة فارغة، إذ لم يكن فيها شيء. ظهر الحق، فأقرت به جميع انبثاقاته. حيوا الأب في الحق بقوة كاملة توحدتهم مع الأب.

## حاشية (8)

- البيت رمز النفس: الانتقال من بيتٍ إلى آخر هو تحوّل الوعي. حين ترتقي النفس نحو الوحدة، تُكسر الأواني القديمة، أي الصور والمعتقدات الناقصة، لتُستبدل بأوانٍ من نور، أي أوعية للحق الكامل.
- الأواني المعيبة: ترمز إلى الأفكار والمظاهر المادية التي لم تعد صالحة لحمل النور. كسرها ليس دماراً بل تطهيراً، فربّ البيت (الأب) لا يخسر شيئاً حين تزول الأشكال، لأن الكمال يحلّ مكانها.
- السيف ذو الحدّين: هو كلمة الأب التي تميّز بين النور والظلمة، بين الصدق والوهم. حين تُنطق الكلمة الإلهية، تنقسم الأشياء بحسب حقيقتها: ما هو من النور يمتلئ، وما هو من الظلال يُكسر.
- تجسّد الكلمة: "صار جسداً" تعني أن الكلمة اتخذت هيئة في العالم، فحين دخل النور في المادّة اضطرب كلّ ما لم يكن ثابتاً في الحق. ذلك الاضطراب هو اهتزاز الكون أمام حضور الحقيقة.

- **زوال الضلالة:** عندما اقتربت المعرفة، أي اللوغوس النوراني، انكشفت الضلالة فوجدت نفسها فارغة، لأن الكذب لا يقوم إلا بغياب النور. حين يظهر الحق، تزول الظلال تلقائيًا.
- **العودة إلى الوحدة:** تحية الانبثاقات للأب هي عودة النور إلى مصدره. فالمعرفة تجمع ما كان متفرقًا، والوحدة تُتَمَّ كلَّ نقص. عندها يسكن البيت في صمتٍ مقدّس، صمت الكمال.

**(9) TRUTH IS THE MOUTH OF THE FATHER**

Each one loves truth because truth is the mouth of the father. His tongue is the holy spirit. Whoever touches truth touches the mouth of the father by his tongue at the time when one will receive the holy spirit.

This is the manifestation of the father and his revelation to his eternal beings. He revealed what is hidden in him and explained it. For who is it who exists if it is not the father himself? All the spaces are his emanations. They knew that they stem from him as children from a perfect man. They knew that they had not yet received form, nor had they yet received a name, every one of which the father produces. If they at that time receive the form of his knowledge, though they are truly in him, they do not know him. But the father is perfect. He knows every space that is within him. If he pleases, he reveals anyone whom he desires by giving him a form and by giving him a name; and he does give a name and cause to come into being. Those who do not yet exist are ignorant of him who created them. I do not say, then, that those who do not yet exist are nothing. But they are in him who will desire that they exist when he pleases, like an event that is going to happen. On the one hand, he knows, before anything is revealed, what he will produce. On the other hand, the fruit that has not yet been revealed does not know anything nor is anything either. Thus each space that, on its part, is in the father comes from the existent one, who, on his part, has established it from the nonexistent. For whoever has no root has no fruit, but although thinking, "I have come into being," that one will perish. For this reason, whoever does not exist at all will never exist.

**(9) الحق هو فم الأب**

كل واحد يحب الحق، لأن الحق هو فم الأب، ولسانه هو الروح القدس. ومن يلمس الحق يلمس فم الأب بلسانه في الوقت الذي فيه ينال الروح القدس. هذا هو ظهور الأب وإعلانه لكائناته الأبدية. فقد كشف ما كان مخفياً فيه وشرحه. فمن هو الموجود إن لم يكن الأب نفسه؟ كل الأمكنة هي انبثاقاته. وقد عرفوا أنهم منه، كما يخرج الأولاد من إنسانٍ كامل. وعرفوا أنهم لم ينالوا بعد شكلاً، ولا اسماً، وكل اسمٍ إنما يُنشئه الأب. فإن نالوا حينها شكل معرفته، ومع أنهم حقاً فيه، لم يعرفوه. لكن الأب كامل، يعرف كل موضع في داخله. وإن شاء، يُعلن من يشاء، بأن يمنحه شكلاً ويمنحه اسماً؛ وهو يعطي الاسم ويجعل الكائن يوجد. أما الذين لم يوجدوا بعد، فهم يجهلون الذي خلقهم. ولا أقول إذن إن الذين لم يوجدوا بعد هم عدم، بل هم في الذي يريد أن يوجد لهم متى شاء، كحدثٍ لم يأت بعد. فمن جهة، هو يعلم قبل أن يُعلن شيء ما الذي سيُنتجه. ومن جهة أخرى، الثمرة التي لم تُعلن بعد لا تعرف شيئاً، ولا تكون شيئاً. وهكذا، كل موضع هو في الأب من جهته، يأتي من الموجود، الذي من جهته أقامه من غير الموجود. فإن من ليس له أصل ليس له ثمر، وإن ظنَّ وقال: «لقد وُجدت»، فإنه سيبيد. ولهذا السبب، من لم يوجد على الإطلاق لن يوجد أبداً.

## حاشية (9)

- **الحق فم الأب ولسانه الروح القدس:** صورةٌ روحية تُعبّر عن العلاقة بين الكلمة والنفس الإلهي. الفم هو مصدر النطق، واللسان هو قوة النطق؛ أي أنّ **الحقّ** هو صوت الأب، و**الروح القدس** هو حركة هذا الصوت في الوجود. من "يلمس الحقّ" يتحد مباشرةً بمصدر الكلمة، لأنّ اللمس هنا هو اتحادٌ معرفيٌّ بالنور.
- **الانبعاث من الأب:** الكائنات الأبدية (الأيونات) وُجدت في الأب كما توجد الأفكار في العقل. لم تكن بلا جوهر، بل كانت كامنة في علمه تنتظر أن يُناديها باسمها، أي أن يمنحها هوية الوجود. فالاسم هو ختم الوعي الإلهي الذي يجعل الكيان "معلومًا".
- **الوجود بالقصد الإلهي:** ما لم يُعلن بعد ليس عدماً، بل كامنٌ في المشيئة. في الغنوصية، العدم ليس نفيًا للوجود، بل طور ما قبل التجلي. فالأب يعرف كلّ ما سيُخلق، لكن الثمرة لا تعرف نفسها قبل أن تنبثق من العلم إلى الكينونة.
- **من غير أصل لا ثمر له:** كلّ وجودٍ منفصل عن المصدر الإلهي يضمحلّ، لأنّ الحياة لا تدوم إلا بالاتصال بالصدر. من يقول "أنا موجود" خارج النور، يتوهم الوجود فينتهي إلى العدم. لذلك، من لم يُولد من الأب، لن يكون حيًّا في الأبدية.
- **المعرفة كميلاد حقيقي:** الوجود الحقّ يبدأ حين يُنطق الاسم من فم الأب. فكلّ كائنٍ يُعرف حين يُعلن في معرفة الله، والجهل هو العدم المستتر. المعرفة ليست إضافة، بل ولادة جديدة من الكلمة.

**(10) WAKING UP AND COMING TO KNOWLEDGE**

What, then, is that which he wants such a one to think? “I am like the shadows and phantoms of the night.” When morning comes, this one knows that the fear that had been experienced was nothing.

Thus they were ignorant of the father; he is the one whom they did not see. Since there had been fear and confusion and a lack of confidence and double-mindedness and division, there were many illusions that were conceived by them, as well as empty ignorance—as if they were fast asleep and found themselves a prey to troubled dreams.

Either they are fleeing somewhere, or they lack strength to escape when pursued. They are involved in inflicting blows, or they themselves receive bruises. They are falling from high places, or they fly through the air with no wings at all.

Other times, it is as if certain people were trying to kill them, even though there is no one pursuing them; or they themselves are killing those beside them, and they are stained by their blood. Until the moment when they who are passing through all these things—I mean they who have experienced all these confusions—awaken, they see nothing because the dreams were nothing. It is thus that they who cast ignorance from them like sleep do not consider it to be anything, nor regard its properties to be something real, but they renounce them like a dream in the night and they consider the knowledge of the father to be the dawn. It is thus that each one has acted, as if asleep, during the time of ignorance, and thus a person comes to understand, as if awakening. And happy is the one who comes to himself and awakens. Indeed, blessings on one who has opened the eyes of the blind.

**(10) الاستيقاظ والدخول إلى المعرفة**

فماذا يريد أن يجعل الإنسان يفكر؟

«أنا كالظلال وأشباح الليل.»

وعندما يأتي الصباح،

يعلم أن الخوف الذي اختبره لم يكن شيئاً.

هكذا كانوا جاهلين بالآب،

ذاك الذي لم يروه.

ولأن هناك كان خوفٌ وارتباكٌ،

ونقص في الثقة، وانقسام في الفكر، وتفرّق،

تولّدت أو هام كثيرة فيهم،

مع جهلٍ فارغ،

كما لو كانوا نائمين وقعوا فريسةً لأحلامٍ مضطربة.

فإما أنهم يفرّون إلى مكان ما،

أو يعجزون عن الهرب حين يُطاردون.

وإما أنهم يضربون، أو يتلقّون الضربات.

يسقطون من أماكن عالية،

أو يطيرون في الهواء بلا أجنحة.

وأحياناً كان أناساً يحاولون قتلهم،

مع أنه لا أحد يطاردهم؛

أو كأنهم يقتلون من بجوارهم،

فتلطّخوا بدمائهم.

وحتى اللحظة التي فيها يستيقظ الذين يجتازون هذه الأمور

- أعني الذين خبروا هذه الارتباكات -

فإنهم لا يرون شيئاً، لأن الأحلام لم تكن شيئاً.

وهكذا الذين يطرحون الجهل عنهم كالنوم،

لا يحسبونه شيئاً،

ولا يرون لخصائصه وجوداً حقيقياً،

بل يرفضونه كحلمٍ في الليل،

ويعتبرون معرفة الآب فجراً جديداً.

هكذا كان كل واحد يتصرّف وكأنه نائم

في زمن الجهل،

ثم يفهم وكأنه قد استيقظ.

وطوبى لمن رجع إلى نفسه فاستيقظ،

وباركٌ هو الذي فتح عيون العميان.

لقد جاء الروح مسرعاً إلى هذا الإنسان عندما استيقظ،

ومدّ يده إلى من كان مطروحاً على الأرض،

فأقامه ثابتاً على قدميه، لأنه لم يكن قد وقف بعد.

وبهذا مُنحوا السبيل لمعرفة معرفة الآب

وإعلان ابنه.

فلما أبصروا وسمعوا،

أذن لهم أن يذوقوا ويشمّوا ويلمسوا الابن الحبيب.

The spirit came to this person in haste when the person was awakened. Having given its hand to the one lying prone on the ground, it placed him firmly on his feet, for he had not yet stood up. This gave them the means of knowing the knowledge of the father and the revelation of his son. For when they saw it and listened to it, he permitted them to take a taste of and to smell and to grasp the beloved son.

### حاشية (10)

- **الجهل كالنوم والمعرفة كالصباح:** الجهل في الغنوصية هو حالة نومٍ روحيّ، حيث يعيش الإنسان في عالمٍ من الظلال والأحلام. هذه الأحلام تمثل الأوهام النفسية والمادية التي تُنتج الخوف والانقسام. أما "الصباح" فهو انبثاق الوعي الإلهي، حين تُشرق معرفة الأب كنور يُبدد ظلمة الخيال.
- **أحلام الارتباك والخوف:** الصور التي يسوقها النص، الهروب، السقوط، الضرب، هي رموزٌ لقلق الوجود الماديّ، حيث تسعى النفسُ جاهدةً للخلاص دون أن تعرف طريقها. إنّها حالُ الإنسان قبل أن يستيقظ من وهم العالم.
- **الاستيقاظ عودة إلى الذات:** "من رجع إلى نفسه فاستيقظ" يعبر عن لحظة الغنوص: عودة الوعي إلى مركزه الإلهي. إنّها معرفة النفس بوحدها مع أصلها، لا توبة من خطيئة، بل يقظة من نسيان.
- **الروح كمقيم للنائم:** الروح القدس هو القوة التي تنهض النفس من سباتها، كما يُقيم اليد الرحيمَةُ الملقى على الأرض. الاستيقاظ ليس جهداً ذاتياً بل استجابةً لنداء النور في الداخل.
- **الذوق والشمّ واللمس:** إدراك الابن الحبيب يتم عبر حواسٍ روحية لا مادية. "الذوق" هو اختبار النعمة، "الشمّ" هو إدراك الجوهر الإلهي، و"اللمس" هو اتحاد فعليّ مع الكلمة المتجسّدة في القلب.

## (11) THE SON REVEALS THE WORD OF THE FATHER

The son appeared, informing them of the father, the illimitable one. He inspired them with that which is in the mind, while doing his will. Many received the light and turned toward him. But material people were alien to him and did not discern his appearance nor recognize him. For he came in the likeness of flesh and nothing blocked his way because what is incorruptible is irresistible. Moreover, while saying new things, speaking about what is in the heart of the father, he proclaimed the faultless word. Light spoke through his mouth, and his voice brought forth life. He gave them thought and understanding and mercy and salvation, and the spirit of strength derived from the infinity and sweetness of the father. He caused punishments and scourgings to cease, for it was they that caused many in need of mercy to stray from him in error and in chains—and he mightily destroyed them and derided them with knowledge. He became a path for those who went astray and knowledge for those who were ignorant, a discovery for those who sought, and a support for those who tremble, a purity for those who were defiled.

## (11) الابن يعلن كلمة الآب

ظهر الابن مبلغاً إياهم بالآب، ذاك اللامحدود. وألهمهم بما هو في العقل، وهو صانعٌ مشيئته. كثيرون نالوا النور ورجعوا إليه. أما الجسديون فكانوا غرباء عنه، لم يميزوا ظهوره ولا عرفوه، لأنه جاء في شبه جسد، ولم يعترض طريقه شيء، لأن ما هو غير فاسد لا يُقاوم. وفوق ذلك، إذ كان يقول أموراً جديدة، متكلماً بما في قلب الآب، أعلن الكلمة التي بلا عيب. تكلم النور بفمه، وأخرج صوته الحياة. أعطاهم فكراً وفهماً ورحمةً وخلصاً، وروح قوةً منبثقةً من لا نهائية الآب وعذوبته. أوقف العقوبات والجلدات، إذ هي التي أبعدت كثيرين محتاجين إلى الرحمة في الضلال والقيود— فدمرها بقوة، وسخر منها بالمعرفة. صار طريقاً للضالين، ومعرفةً للجاهلين، واكتشافاً للطالبيين، وسنداً للمرتجفين، وطهراً للمدّسّين.

## حاشية (11)

- الابن كصوتٍ ناطقٍ بالحق: في اللاهوت الغنوصي، الابن هو الكلمة المتجسّدة للآب اللامحدود. لا يُعبّر عن الله من الخارج، بل هو انبثاقٌ فكره في شكلٍ يمكن للخلق أن يسمعه. لذلك يُقال "النور تكلم بفمه"، لأنّ الصوت هنا رمزٌ للوغوس (اللوغوس هو النطق الإلهي).
- المجيء في شبه جسد: عبارة "في شبه جسد" لا تشير إلى إنكار التجسّد، بل إلى نزوله في هيئةٍ ماديةٍ دون أن تُقيده المادّة. فالمسيح الغنوصي غير خاضع للفساد أو للحدود الجسدية، لأنّ جوهره من النور اللامتناهي.
- إبطال العقوبة والجهل: "أوقف العقوبات والجلدات" تعني أنّه أنهى نظام العدالة القاسية الذي نشأ من الجهل. فالمعرفة هي التي تهدم العقوبة، لأنّها تُظهر أنّ الانفصال عن الله ليس خطيئةً بل نسيانٌ يحتاج إلى استيقاظ.
- المعرفة طريقٌ للخلاص: الابن هو طريقٌ للضالين، أي النور الذي يرشد النفس لتجد أصلها. وهو المعرفة للجاهلين، لأنّ الخلاص في الغنوصية لا يتحقق بالإيمان الأعمى أو التوبة الظاهرية، بل بإدراكٍ روحيٍّ يحرّر النفس من جهلها.
- الاتحاد بالآب من خلال الابن: الروح المنبثقة من الآب "عذبة" لأنّها تمنح الحلاوة والسكينة للنفس بعد مرارة الجهل. في الاتحاد بالمسيح، ينال العارفون طهراً من الداخل ويصبحون أوعيةً للنور.

## (12) THE SON IS THE SHEPHERD OF THE ONE LOST SHEEP

He is the shepherd who left behind the ninety-nine sheep that had not strayed and went in search of that one which was lost. He rejoiced when he had found it. For ninety-nine is a number expressed with the left hand. The moment he finds the one, however, the whole number is transferred to the right hand. Thus it is with him who lacks the one, that is, the entire right hand, which attracts that in which it is deficient, seizes it from the left side, and transfers it to the right. In this way, then, the number becomes one hundred. This is the symbol of the sound of the numbers. It is the father.

He labored even on the Sabbath for the sheep that he found fallen into the pit. He saved the life of that sheep, bringing it up from the pit that you may understand fully what that Sabbath is, you who are the children of the understanding of the heart. It is a day in which it is not fitting that salvation be idle, so that you may speak of that heavenly day that has no night and of the sun that does not set because it is perfect. Say then in your heart that you are this perfect day and that in you lives the light that does not fail.

**(12) الابن هو راعي الخروف الضال الواحد**  
هو الراعي الذي ترك التسعة والتسعين خروفاً الذين لم يضلوا،  
وذهب يطلب ذلك الواحد الذي ضاع.  
ولما وجدته فرح.  
فالتسعة والتسعون هو عدد يُعبّر عنه باليد اليسرى.  
لكن متى وجد الواحد،  
انتقل العدد كله إلى اليد اليمنى.  
هكذا هو حال من ينقصه الواحد،  
أي اليد اليمنى بكاملها،  
إذ يجتذب ما ينقصه،  
ويأخذه من الجانب الأيسر،  
وينقله إلى اليمين.  
وبهذه الطريقة يصير العدد مائة.  
وهذا هو رمز صوت الأعداد.  
إنه الأب.

وقد عمل حتى في يوم السبت  
لأجل الخروف الذي وجدته ساقطاً في الجب.  
خلص حياة ذلك الخروف،  
رافعاً إياه من الجب،  
لكي تفهموا تماماً ما هو السبت،  
أنتم أبناء فهم القلب.  
إنه يوم لا يليق أن يقعد فيه الخلاص عن العمل،  
لكي تتكلموا عن ذلك اليوم السماوي  
الذي لا ليل فيه،  
وعن الشمس التي لا تغرب لأنها كاملة.  
فقولوا في قلوبكم أنكم أنتم هذا اليوم الكامل،  
وأن فيكم يسكن النور الذي لا يخيب.

### حاشية (12)

- **الراعي والواحد:** "الواحد الضال" في التفسير الغنوصي ليس إنساناً واحداً بل الجزء المفقود من الكمال الإلهي في الإنسان. فالتسعة والتسعون تمثل الوجود الناقص، المادة والعقل بلا الروح، أما اكتمال المائة فهو عودة الجزء الإلهي المنفصل إلى الكل.
- **اليد اليمنى واليسرى:** اليد اليمنى ترمز إلى النور والإدراك، واليسرى إلى الظل والنقص. عندما "ينتقل العدد من اليسار إلى اليمين"، فهذا يشير إلى تحول النفس من الجهل إلى المعرفة، من العالم السفلي إلى العلوي. الكمال يتحقق حين يستعيد الإنسان توازنه مع الأصل.
- **السبت الحقيقي:** السبت هنا ليس يوماً مادياً للراحة، بل رمزاً للراحة الإلهية في الروح. فالأب لا يتوقف عن عمل الخلاص، إذ إن "السبت الحقيقي" هو اليوم الذي تتراح فيه النفس في المعرفة. لذلك يُقال إن الخلاص لا يجب أن يكون "عاطلاً عن العمل" في هذا اليوم.
- **اليوم السماوي والشمس التي لا تغرب:** اليوم السماوي هو حالة الوعي الكامل بالله، النور الدائم الذي لا يخبو. "الشمس التي لا تغرب" هي المعرفة النورانية التي لا يطالها العدم، رمزاً للمسيح نفسه في قلب العارفين.
- **أنتم اليوم الكامل:** العبارة الختامية تدعو المؤمن الغنوصي إلى إدراك أن النور الأبدي يسكن فيه. الإنسان المستنير هو نفسه "اليوم الكامل"، لأن الوعي الإلهي فيه صار نهجاً أبدياً لا ليل فيه.

**(13) وَضَعُ الْمَعْرِفَةِ مَوْضِعَ الْمَمَارَسَةِ**

تكلّموا بالحق للذين يطلبونه،  
وبالمعرفة للذين أخطأوا في ضلالهم.  
ثبّتوا أقدام المتعثّرين،  
ومدّوا أيديكم للمرضى.  
أشبعوا الجياع،  
وأريحوا المضطربين.  
أقيموا وأيقظوا النائمين.  
أنتم هذا الفهم الذي يستحوذ عليكم.  
وإن اتبع الأقوياء هذا الطريق صاروا أقوى.  
حوّلوا انتباهكم إلى أنفسكم.  
لا تتشغلوا بسائر الأمور،  
أي بما قد ألقيتموه خارجكم وطرحتموه.  
لا تعودوا إليه لتأكلوه.  
لا تكونوا مأكولين من العُثّ،  
ولا من السوس،  
فقد نفضتم ذلك عنكم.  
لا تكونوا موطناً للشيطان،  
فقد هدمتموه.  
لا تقووا عقباتكم الأخيرة،  
فذلك معيب.  
لأن الفاجر لا شيء.  
يؤذي نفسه أكثر مما يؤذي الناموس.  
ذاك يعمل أعماله لأنه إنسان بلا ناموس؛  
وأما هذا، فإذ هو بار، يعمل أعماله بين الناس.  
فافعلوا إذن مشيئة الأب،  
لأنكم منه.

**(13) PUTTING KNOWLEDGE INTO PRACTICE**

Speak concerning the truth to those who seek it  
and of knowledge to those who, in their error, have  
committed sins. Make sure-footed those who  
stumble, and stretch forth your hands to the sick.  
Nourish the hungry, and set at ease those who are  
troubled. Raise up and awaken those who sleep.  
You are this understanding that seizes you. If the  
strong follow this course, they are even stronger.  
Turn your attention to yourselves. Do not be  
concerned with other things, namely, that which  
you have cast forth from yourselves, that which  
you have dismissed. Do not return to them to eat  
them. Do not be moth-eaten. Do not be worm-  
eaten, for you have already shaken it off. Do not be  
a place of the devil, for you have already destroyed  
him. Do not strengthen your last obstacles,  
because that is reprehensible. For the lawless one  
is nothing. He harms himself more than the law.  
For that one does his works because he is a  
lawless person. But this one, because he is a  
righteous person, does his works among others.  
Do the will of the father, then, for you are from  
him.

**حاشية (13)**

- **المعرفة فعل لا فكر:** الغنوصية لا ترى في المعرفة مجرد تأملٍ باطني، بل طاقةً فاعلة تُغيّر العالم. فالعارف لا يُخلّص نفسه فقط، بل يُقيم الآخرين من سباتهم، "يثبّت المتعثّرين ويشبع الجياع"، لأنّ النور الذي فيه لا يُحبّب بل يُفيض.
- **التحرّر من البقايا القديمة:** قوله "لا تعودوا لتأكلوه" هو تحذير رمزي من العودة إلى الأوهام والممارسات المادية بعد التحرّر منها. فالعُثّ والسوس" يرمزان إلى الفساد الذي يصيب النفس حين تتعلّق بما طرحته، أي الأهواء القديمة والجهل القديم.
- **لا تكونوا موطناً للشيطان:** في المفهوم الغنوصي، الشيطان ليس كائنًا مستقلًا بل رمزٌ للانقسام الداخلي، القوّة التي تبقى الإنسان أسيرًا لثنائية الخير والشرّ. من عرف ذاته طهر بيته الداخلي، فلا يعود فيه مكانٌ للانقسام.
- **البرّ الحقّ:** البرّ في هذا السياق ليس التقيد بناموس خارجي بل انسجام النفس مع طبيعتها الإلهية. فالبارّ يعمل "بين الناس" لا رياءً بل من فيض النور الذي فيه، بينما "الناموسي" يعمل خوفًا لا حبًا.
- **مشيئة الأب فيكم:** عبارة "لأنكم منه" تذكير بأنّ الإنسان العارف هو امتدادٌ لإرادة الأب، لا تابعٌ لقانونٍ مفروض من الخارج. من يعمل مشيئة الأب إنّما يُعيد ذاته إلى الأصل، حيث العمل والمعرفة واحد.

**(14) THE SWEETNESS OF THE FATHER**

For the father is sweet and his will is good. He knows the things that are yours, so that you may rest yourselves in them. For by the fruits one knows the things that are yours, that they are the children of the father, and one knows his aroma, that you originate from the grace of his countenance. For this reason, the father loves his aroma; and it manifests itself in every place; and when it is mixed with matter, he gives his aroma to the light; and into his rest he causes it to ascend in every form and in every sound. For it is not ears that smell the aroma, but it is the spirit that possesses the sense of smell and draws it for itself to itself and sinks into the aroma of the father. Thus the spirit cares for it and takes it to the place from which it has come, the first aroma, which has grown cold. It is in a psychical form, resembling cold water that has sunk into soil that is not hard, of which those who see it think, "It is earth." Afterward, it evaporates if a breath of wind draws it, and it becomes warm. The cold aromas, then, are from division. For this reason, faith came and destroyed division and brought the warm fullness of love, so that the cold may not return, but the unity of perfect thought may prevail.

**(14) عَدْوِيَّة الْآبِ**

فإن الآب عَدْب، ومشيئته صالحة. وهو يعرف ما هو لكم، لكي تستريحوا فيه. فمن الثمار يُعَرَف ما هو لكم، أنهم أبناء الآب. ويُعَرَف عِطْرُهُ أَنْكُمْ صَادِرُونَ مِنْ نِعْمَةِ طَلْعَتِهِ. ولهذا يَحِبُّ الْآبِ عِطْرَهُ؛ وهو يَتَجَلَّى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ؛ وحين يَخْتَلَطُ بِالْمَادَةِ، يعطي عِطْرَهُ لِلنُّورِ، وَيُصْعِدُهُ إِلَى رَاحَتِهِ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ وَكُلِّ صَوْتٍ. فليس الْأَذَانُ هِيَ الَّتِي تَشَمُّ الْعِطْرَ، بل الرُّوحُ هُوَ الَّذِي لَهُ حَاسَةُ الشَّمِّ، يَجْتَذِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيَغْوِصُ فِي عِطْرِ الْآبِ. وهكذا يَعْتَنِي بِهِ الرُّوحُ وَيَحْمِلُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، الْعِطْرَ الْأَوَّلَ الَّذِي بَرَدَ. إنه فِي هَيْئَةٍ نَفْسَانِيَّةٍ، يَشْبَهُ مَاءً بَارِداً غَاصَ فِي تَرَبَةٍ غَيْرِ صُلْبَةٍ، يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ تُرَابٌ. ثم يَتَبَخَّرُ إِذَا جَذِبَهُ نَفْسُ رِيحٍ، فَيَصِيرُ دَافِئاً. فَالْعَطُورُ الْبَارِدَةُ هِيَ مِنَ الْانْقِسَامِ. ولهذا جَاءَ الْإِيمَانُ فَدَمَّرَ الْانْقِسَامَ، وَجَلَبَ حَرَارَةَ مَلَأَ الْمَحَبَّةَ، لِكَيْلَا يَعُودَ الْبَارِدُ، بل تَسُودُ وَحْدَةُ الْفِكْرِ الْكَامِلِ.

**حاشية (14)**

- العِطْرُ كَرَمَزٌ لِلْحَضُورِ الْإِلَهِيِّ: "عِطْرُ الْآبِ" فِي اللُّغَةِ الْغَنُوصِيَّةِ هُوَ فَيْضُ النِّعْمَةِ الْمُنْبَعِثِ مِنَ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ. لَا يُشَمُّ بِالْأَنْفِ بَلْ بِالرُّوحِ، لِأَنَّهُ إِدْرَاكٌ دَاخِلِيٌّ لِحَلَاوَةِ الْوُجُودِ الْإِلَهِيِّ الَّتِي تَخْتَرِقُ الْكَيَانَ. فَحِينَ يُقَالُ إِنَّ "الرُّوحَ يَغْوِصُ فِي عِطْرِ الْآبِ"، فَهَذَا يُشِيرُ إِلَى الْإِتْحَادِ الصُّوفِيِّ الْكَامِلِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْمَلَأِ.
- الْمَادَةُ وَالْإِخْتِلَاطُ بِالنُّورِ: عِنْدَمَا "يَخْتَلَطُ الْعِطْرُ بِالْمَادَةِ وَيُعْطِي عِطْرَهُ لِلنُّورِ"، فَإِنَّ النَّصَّ يَصِفُ نَزُولَ الرُّوحِ الْإِلَهِيِّ فِي الْعَالَمِ الْمَادِيِّ. غَيْرَ أَنَّ هَذَا النُّزُولَ لَيْسَ سَقُوطاً، بَلْ تَطْهِيرًا لِلْمَادَةِ عِبْرَ حَضُورِ النُّورِ فِيهَا، إِذْ يَصْعَدُهَا بَعْدَ ذَلِكَ "إِلَى رَاحَتِهِ".
- الْعِطْرُ الْبَارِدُ وَالْانْقِسَامُ: "الْعِطْرُ الْأَوَّلُ الَّذِي بَرَدَ" هُوَ رَمَزٌ لِلانْقِسَامِ الْأَوَّلِ عَنِ الْوَحْدَةِ. الْبُرُودَةُ هُنَا هِيَ غِيَابُ الْحَبِّ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَجْمَعُ الْكُلَّ. لِذَلِكَ يَأْتِي الْإِيمَانُ، فِي مَعْنَاهُ الْغَنُوصِيَّةِ، لَا كَتَصْدِيقٍ عَقْلِيٍّ بَلْ كَحَرَارَةِ الْمَحَبَّةِ الَّتِي تَدْمِجُ وَتُوَحِّدُ.
- عَوْدَةُ الْحَرَارَةِ الْإِلَهِيَّةِ: حِينَ "يَجْتَذِبُ نَفْسُ الرِّيحِ الْعِطْرَ الْبَارِدَ فَيَصِيرُ دَافِئاً"، فَهَذِهِ صُورَةٌ لِعَوْدَةِ النَّفْسِ إِلَى أَصْلِهَا النُّورَانِيِّ. الرِّيحُ هِيَ الرُّوحُ الْقُدْسُ الَّتِي تَوَقِّظُ مَا تَجَمَّدَ فِي النَّفْسِ وَتَعِيدُ إِلَيْهِ دَفْعَ الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ.
- الْإِيمَانُ كَمَلَأَ الْمَحَبَّةَ: الْإِيمَانُ هُنَا لَيْسَ اعْتِرَافاً بِالْعَقِيدَةِ، بَلْ هُوَ قُوَّةٌ تُوَحِّدُ الْانْقِسَامَ الدَّاخِلِيَّ. فَالْمَعْرِفَةُ مِنْ دُونِ حَرَارَةِ الْإِيمَانِ تَبْقَى بَارِدَةً، أَمَا الْإِتْحَادُ بَيْنَهُمَا فَيُنْتِجُ "حَرَارَةَ مَلَأَ الْمَحَبَّةَ"، أَيَّ كَمَالِ الْوَعْيِ الْإِلَهِيِّ فِي النَّفْسِ.

## (15) THE FATHER RESTORES DEFICIENCY WITH FULLNESS

This is the word of the gospel about finding the fullness for those who wait for the salvation that comes from above. When their hope, for which they are waiting, is waiting—they whose likeness is the light in which there is no shadow—then at that time the fullness is about to come. The deficiency of matter, however, is not because of the infinity of the father, who came to give time to deficiency. In fact, it is not right to say that the incorruptible one will come in this manner. The depth of the father is profound, and the thought of error is not with him. It is a matter of falling down and a matter of being readily set upright at the discovery of the one who has come to what he would bring back.

This bringing back is called repentance. For this reason, incorruption has breathed. It followed one who has sinned, in order that he may find rest. Forgiveness is that which remains for the light in the deficiency, the word of the fullness. For the doctor hurries to the place where there is sickness, because that is the doctor's wish. The sick person is in a deficient condition but does not hide, because the doctor possesses what the patient lacks. In this manner the deficiency is filled by the fullness, which has no deficiency, and which was given in order to fill the one deficient, so that the person may receive grace. For while deficient, this person had no grace. Because of this a diminishing occurred where there is no grace. When the diminished part was restored, the person in need revealed himself as fullness. This is what it means to find the light of truth that has shone toward the person: it is unchangeable.

## (15) الأب يُعيد النقص إلى ملء

هذا هو كلام الإنجيل عن إيجاد الملء للذين ينتظرون الخلاص الآتي من فوق.  
 فحين يكون رجاؤهم الذي ينتظرونه في الانتظار—  
 أولئك الذين شبههم النور الذي لا ظل فيه—  
 حينها يكون الملء على وشك المجيء.  
 أما نقص المادة فليس بسبب لا نهائية الأب،  
 الذي أتى ليعطي للنقص زمناً.  
 وفي الحقيقة، ليس صواباً أن يُقال إن غير الفاسد يأتي على هذا النحو.  
 فعمق الأب عميق،  
 وفكر الضلالة ليس معه.  
 إنما الأمر أمرٌ سقوط،  
 وأمرٌ قيامٌ سريع عند اكتشاف الآتي بما يُعيده.  
 وهذا الإرجاع يُسمى توبة.  
 ولهذا نفخ عدم الفساد نفسه.  
 تبع من قد أخطأ لكي يجد راحة.  
 والمغفرة هي ما يبقى للنور في النقص،  
 كلمة الملء.  
 فإن الطبيب يُسرع إلى موضع المرض،  
 لأن هذا هو مبتغاه.  
 والمريض في حالة نقص،  
 لكنه لا يختبئ،  
 لأن للطبيب ما ينقص المريض.  
 وبهذا يُملأ النقص بالملء الذي لا نقص فيه،  
 والذي أعطي لكي يملأ الناقص،  
 حتى ينال الإنسان نعمة.  
 فإذا كان ناقصاً لم تكن له نعمة؛  
 ومن أجل هذا حدث انتقاص حيث لا نعمة.  
 وحين استُعيد الجزء المنتقص،  
 ظهر المحتاج نفسه ملئاً.  
 هذا هو معنى إيجاد نور الحق الذي أشرق على الإنسان:  
 إنه غير متغير.

## حاشية (15)

- **الملاء والنقص:** في اللاهوت الغنوصي، "النقص" هو حالة الانفصال عن الأصل الإلهي، بينما "الملاء" هو اكتمال الوجود بالمعرفة والنور. الأب لا يُلام على النقص، لأنَّ النقص ليس منه، بل هو نتيجة سقوطٍ في الزمان والمادة. لذلك يقول النص إنَّ الأب "أعطى للنقص زمانًا"، أي سمح له أن يُكتشف ليُشفَى.
- **التوبة كعودة إلى الأصل:** "الإرجاع يُسمَّى توبة"، التوبة هنا ليست شعورًا بالذنب، بل عملية كونية لإعادة الشرارة الإلهية إلى ملئها. فالروح الذي "نفخ نفسه" في الناقص هو حركة الإله نحو المخلوق الضائع، تمامًا كما يعود الضوء إلى شمسهِ.
- **الطبيب والمريض:** صورة الطبيب هنا ترمز إلى المخلص (المسيح)، الذي يسرع إلى موضع الجرح الكوني. فكما أنَّ الطبيب لا يخاف من المرض، كذلك النور لا يخاف من الظلمة، بل يدخلها ليملاها من ذاته.
- **المغفرة نور داخل النقص:** المغفرة ليست مجرد عفو، بل تحويلٌ للنقص إلى مجالٍ للنعمة. فحيث كانت العتمة والجهل، يشرق النور بكلمة الملاء. بذلك يصير العيب نفسه وسيلةً للكمال، كما أن الشقَّ في الإناء يصبح منفذًا للنور.
- **الاستعادة والامتلاء:** "ظهر المحتاج نفسه ملئًا"، هذه العبارة تلخص الغنوصية: الإنسان الذي يدرك نقصه يكتشف في داخله الملاء الإلهي ذاته. التوبة إذن ليست انكسارًا، بل استعادةً للجوهر الأصلي الذي لم يتغيَّر منذ الأزل.

## (16) ANOINTING THE CHOSEN WITH THE FATHER'S MERCY

For this reason they who have been troubled speak about Christ in their midst so that they may receive restoration and he may anoint them with the ointment. The ointment is the pity of the father, who will have mercy on them. But those whom he has anointed are those who are perfect. For filled vessels are usually coated with sealing wax. But when the coating is ruined, the vessel may leak, and the cause of its defect is the lack of coating. For then a breath of wind and the power that it has can make it evaporate. But from the jar that is without defect no seal is removed, nor does it leak. But what it lacks is filled again by the perfect father.

The father is good. He knows his plantings because he is the one who has planted them in his paradise. And his paradise is his place of rest.

## (16) مَسْحُ الْمُخْتَارِينَ بِرَحْمَةِ الْآبِ

لهذا السبب يتكلم الذين اضطربوا عن المسيح في وسطهم، لكي ينالوا الاستعادة ويمسحهم بالدهن. والدهن هو رافة الأب، الذي سيرحمهم. أما الذين مسحهم فهم الكاملون. فإن الأوعية الممتلئة تُغطى عادةً بالشمع الخاتم، ولكن عندما يفسد الغطاء، يسيل الإناء، وسبب علته هو فقدان الغطاء. وحينها يستطيع نفس الريح وما فيه من قوة أن يجعله يتبخر. أما الجرّة التي بلا عيب، فلا يُنزع عنها ختم، ولا تسيل. وما ينقصها يملؤه الأب الكامل. الأب صالح. يعرف غراسه لأنه هو الذي غرسها في فردوسه. وفردوسه هو موضع راحته.

## حاشية (16)

- **الدهن كرمزٍ للنعمة الإلهية:** الدهن في الفكر الغنوصي لا يشير إلى زيتٍ ماديّ، بل إلى **فيض الرافة الإلهية** المنسكب على المختارين. هو "عطر الرحمة" الذي يختم النفس بختم النور، مانعاً عنها التسرّب إلى العالم الماديّ.
- **الختم الإلهي:** حين يقول النص "الجرّة التي بلا عيب لا يُنزع عنها ختم"، فالمقصود هو النفس التي حفظت نقاءها ولم تسمح لروح العالم أن يتسرّب إليها. الختم هنا هو المعرفة، لأنها تحمي الوعاء الداخليّ كما يحمي الشمع الزيت من التبخر.
- **فساد الغطاء وسيلان الإناء:** هذا تصويرٌ لسقوط النفس التي تفقد الوعي الروحيّ. فحين ينكسر ختمها (أي تُنسى المعرفة)، تدخلها "الرياح" أي القوى النفسية والمادية، فتُبَدّد نورها وتفقد استقرارها.
- **ملء الأب وإصلاح النقص:** "وما ينقصها يملؤه الأب الكامل"، هذه الجملة تلخّص الخلاص الغنوصي: الإنسان لا يُخلّص نفسه، بل يُستعاد إلى كماله الأصليّ حين يُمسح من جديد برحمة الأب، أي حين يُعاد إليه وعيه الأزليّ.
- **الفردوس كرمزٍ للراحة:** "فردوسه هو موضع راحته"، الفردوس هنا ليس مكاناً جغرافياً أو زمانياً، بل **حالة الوعي الكامل** حيث تستقرّ النفس في سكون النور. هي العودة إلى أصلها، حيث الأب يغرس فيها ذاته من جديد، فتثمر معرفة وسلاماً.

**(17) THE FATHER IS BEGINNING AND END**

Paradise is the perfection in the thought of the father, and the plants are the words of his reflection. Each one of his words is the work of his will alone, in the revelation of his word. Since they were in the depth of his mind, the word, who was the first to come forth, caused them to appear, along with an intellect that speaks the unique word by means of a silent grace. It was called thought, since they were in it before becoming manifest. It happened, then, that the word was the first to come forth at the moment pleasing to the will of him who desired it; and it is in the will that the father is at rest and with which he is pleased. Nothing happens without him, nor does anything occur without the will of the father. But his will is incomprehensible. His will is his footstep, but no one can know it, nor is it possible for them to concentrate on it in order to possess it. But that which he wishes takes place at the moment he wishes it—even if the view does not please people before god: it is the father's will. For the father knows the beginning of them all as well as their end. For when their end arrives, he will greet them. The end, you see, is the recognition of him who is hidden, that is, the father, from whom the beginning came forth and to whom will return all who have come from him. For they were made manifest for the glory and the joy of his name.

**(17) الآب هو البداية والنهاية**

الفردوس هو الكمال في فكر الآب، والنباتات هي كلمات تأمله. كل كلمة من كلماته هي عمل مشيئته وحده، في إعلان كلمته. وإذا كانت في عمق عقله، أظهرها الكلمة—الذي كان أول من خرج—مع عقلٍ ينطق بالكلمة الفريدة بنعمة صامتة. وسُمِّي «الفكر» لأنها كانت فيه قبل أن تصير ظاهرة. وهكذا حدث أن الكلمة كان أول الخارجين في اللحظة الموافقة لمشيئته من أراد ذلك. وفي المشيئة يجد الآب راحته وبها يُسرّ. فلا يحدث شيء بدونه، ولا يقع أمر خارج مشيئة الآب. لكن مشيئته لا تُدرك. مشيئته هي خطوته، غير أن أحداً لا يستطيع أن يعرفها، ولا أن يركّز عليها ليمكها. لكن ما يشاء يتم في اللحظة التي يشاء، حتى إن لم يُرض المنظرُ الناسَ أمام الله، فإنها مشيئة الآب. فالآب يعرف بدايتهم جميعاً كما يعرف نهايتهم. وعندما تأتي نهايتهم، يستقبلهم. إن النهاية، كما ترى، هي الاعتراف بالذي هو مخفي، أي الآب، الذي منه خرجت البداية، وإليه يرجع جميع الذين خرجوا منه. فقد وُجدوا لمجد اسمه وفرحه.

**حاشية (17)**

- الفردوس كفكرٍ إلهي: الفردوس هنا ليس جنّةً مكانية بل حالة الكمال في فكر الآب. فالنباتات هي "كلمات تأمله"، أي تجليات فكره الحي في صورٍ متعدّدة. الكون إذن هو نصٌّ ناطقٌ بالفكر الإلهي، وكلّ الكائنات كلماتٌ من لغة الآب السريّة.
- الكلمة والفكر الصامت: الكلمة (اللوغوس) هي أول انبثاقٍ من العمق الإلهي، وهي تترجم الفكر غير المنطوق إلى وعي ومعرفة. "العقل الذي ينطق بنعمة صامتة" يرمز إلى الوعي الكلّي الذي يعرف دون كلام، فهو الفكر قبل أن يُنطق، والوجود قبل التعيّن.
- المشيئة التي لا تُدرك: في اللاهوت الغنوصي، مشيئة الآب ليست قراراً بل حركة وجوده نفسها. لذلك يُقال "مشيئته هي خطوته"، أي أنّ كلّ ما وُجد هو أثر عبوره. لكنها غيرُ مدركة لأنّها لا تُقاس بالزمن أو بالعقل البشري، بل تُدرك فقط بالاتحاد بالنور.
- البداية والنهاية دائرتان واحدة: "النهاية هي الاعتراف بالذي هو مخفي"، هذا يعني أن الغاية من الوجود هي معرفة الأصل. البداية خرجت من الآب، والنهاية عودٌ إليه. فالتاريخ الكوني ليس خطأً مستقيماً بل دائرةٌ رجوع إلى الوحدة الأولى.
- لأجل مجده وفرحه: الخلق في الغنوصية ليس نتيجة حاجة إلهية، بل فيضٌ فرح وبهاء. الكائنات "وُجدت لمجد اسمه وفرحه"، أي لتكون مرابياً يرى فيها النور الإلهي منعكساً. الفرحة هو جوهر الوجود، لا الغاية منه فقط.

## (18) THE SON IS THE NAME AND REVELATION OF THE FATHER

The name of the father is the son. It is he who, in the beginning, gave a name to him who came from him, while he remained the same, and he conceived him as a son. He gave him his name, which belonged to him—he, the father, who possesses everything that exists around him. He possesses the name; he has the son. It is possible for the son to be seen. The name, however, is invisible, for it alone is the mystery of the invisible about to come to ears completely filled with it through the father's agency. Moreover, as for the father, his name is not pronounced but is revealed through a son. Thus, then, the name is great.

Who, then, has been able to pronounce a name for him, this great name, except him alone to whom the name belongs and the children of the name, in whom the name of the father is at rest, and who themselves in turn are at rest in his name, since the father has no beginning? It is he alone who conceived it for himself as a name, in the beginning before he had created the eternal beings, that the name of the father should be supreme over them—that is, the true name, which is secure by his authority and by his perfect power. For the name is not drawn from lexicons, nor is his name derived from common name-giving. It is invisible. The father alone gave the son a name, because he alone saw him and because he alone was capable of giving him a name. For he who does not exist has no name. For what name would one give him who did not exist? Nevertheless, he who exists exists also with his name, and he alone knows it, and to him alone the father gave a name. He is the father, his name is the son. He did not, therefore, keep it secretly hidden, but it came into existence, and the son himself disclosed the name. The name, then, is that of the father, just as

## (18) الابن هو اسم الأب وظهوره

اسم الأب هو الابن.  
هو الذي، في البدء، أعطى اسماً لمن خرج منه،  
بينما هو باقٍ على حاله، وقد تصوّرهُ ابناً.  
أعطاه اسمه الذي كان له—  
هو، الأب، الذي يملك كل ما هو موجود حوله.  
إنه يملك الاسم؛  
وله الابن.  
فمن الممكن أن يرى الابن.  
أما الاسم، فهو غير منظور،  
لأنه وحده سرّ اللامنظور،  
المزمع أن يُسمع في آذانٍ قد امتلأت به  
بفعل الأب.  
وأما الأب فاسمه لا يُلفظ،  
بل يُعلن من خلال الابن.  
وهكذا فالاسم عظيم.  
فمن الذي استطاع أن ينطق اسماً له،  
هذا الاسم العظيم،  
إلا هو وحده الذي يخصّه الاسم،  
وأبناء الاسم الذين يستريح فيهم اسم الأب،  
وهم أنفسهم يستريحون في اسمه،  
بما أن الأب بلا بداية؟  
هو وحده الذي تصوّرهُ لنفسه اسماً،  
في البدء، قبل أن يخلق الكائنات الأبدية،  
لكي يكون اسم الأب سيّداً عليها—  
أي الاسم الحق،  
المحفوظ بسلطانه وقوته الكاملة.  
فالاسم لا يُؤخذ من المعاجم،  
ولا اسمه مشتق من تسمية بشرية مألوفة.  
إنه غير منظور.  
الأب وحده أعطى الابن اسماً،  
لأنه وحده رآه،  
وهو وحده القادر أن يمنحه اسماً.  
فالذي لا وجود له لا اسم له.  
وأي اسم يُعطى لمن ليس له وجود؟  
لكن من هو كائن، فهو موجود أيضاً باسمه.  
وهو وحده يعرفه،  
وله وحده أعطى الأب اسماً.  
هو الأب، واسمه هو الابن.  
ولم يُبقه مستتراً سراً،

وكشف الابن بنفسه الاسم.

فالاسم إذن هو اسم الأب،

كما أن اسم الأب هو الابن الحبيب.

وإلا فمن أين يجد اسماً إن لم يكن من الأب؟

ولكن قد يقول إنسانٌ لصديقه:

«ومن يعطي اسماً لمن وُجد قبله،

وكان الأولاد لا يأخذون أسماءهم

من أحد والديهم الذين ولدوهم؟»

وقبل كل شيء، إذن، يليق بنا أن نتأمل في هذه النقطة: ما هو الاسم؟

إنه الاسم الحق، الاسم الذي أتى من الأب،

لأنه هو الذي يملك الاسم.

فلم ينل الاسم عارية، كما هو حال الآخرين

الذين ينالون أسماءً مصطنعة.

هذا هو الاسم الحقيقي.

لم يُعطَ لأحدٍ سواه.

وبقي بلا تسمية، غير منطوق،

إلى أن جاء الوقت الذي فيه نطق الكامل به بنفسه؛

وكان هو وحده القادر أن ينطق اسمه ويراه.

وحين سرّ الأب أن يكون ابنه هو اسمه المنطوق،

وعندما ذاك الذي أتى من العمق كشف هذا الاسم،

أظهر ما كان مخفياً،

لأنه كان يعلم أن الأب هو الصلاح المطلق.

ولهذا السبب، أخرج الأب هذا الواحد بالذات،

لكي يتكلم عن المملكة وموضع راحته الذي منه خرج،

ولكي يمجّد الملء،

وعظّم اسمه،

وعذوبة الأب.

the name of the father is the beloved son. For otherwise, where would he find a name except from the father? But someone will probably say to a friend, "Who would give a name to someone who existed before himself, as if, indeed, children did not receive their name from one of those who gave them birth?"

Above all, then, it is fitting for us to think this point over: what is the name? This is the true name, the name that came from the father, for it is he who owns the name. He did not, you see, get the name on loan, as in the case of others, who receive names that are made up. This is the proper name. There is no one else to whom he has given it. It remained unnamed, unuttered, till the moment when he who is perfect pronounced it himself; and it was he alone who was able to pronounce his name and to see it. When it pleased the father, then, that his son should be his pronounced name, and when he who has come from the depth disclosed this name, he divulged what was hidden, because he knew that the father was absolute goodness. For this reason, indeed, the father brought this particular one forth, that he might speak concerning the realm and his place of rest from which he had come forth, and that he might glorify the fullness, the greatness of his name and the sweetness of the father.

### حاشية (18)

- الاسم كجوهرٍ إلهيٍّ: الاسم في الغنوصية ليس علامةً لفظيةً، بل ماهيةً الكائن في ذاته. حين يقول النص: "اسم الأب هو الابن"، فهذا يعني أن الابن هو تجلّي هوية الأب في الوجود، فالكلمة (اللوغوس) هي نطق الأب بذاته، وصوت اللامنظور في العالم المنظور.
- الاسم المنطوق والاسم الخفي: لا يُلْفِظ اسم الأب لأنه يتجاوز اللغة والزمن. إنما يُعلن بالابن الذي هو صوته الأزلي. فالاسم الخفي هو الجوهر، والابن هو نطقه الأزلي، الذي يسمعه العارفون في أعماق أرواحهم لا بأذانهم.
- الولادة الأزلية: ولادة الابن من الأب ليست حدثاً في الزمن، بل انبثاقٌ دائم من النور. لذلك يقول النص إنَّ "الأب بلا بداية، والابن اسمه". فهما واحد في الجوهر: الأب هو الوجود الصامت، والابن هو الكلمة التي تُعلن الصمت.
- الاسم كمعرفة: في الغنوصية، "معرفة الاسم" تعني التحقّق بالجوهر الإلهي. لا يعرف الاسم إلا من استراح فيه، أي من عاد إلى أصله النوراني. لذلك يُقال إنَّ "الأب يستريح في أبنائه، وهم يستريحون في اسمه"، لأنهم صاروا صورة كلمته في العالم.
- الإعلان والعودة: حين "نطق الكامل باسمه بنفسه"، فذلك هو الحدث الكوني الذي فيه انكشف السرّ: الأب يُعلن ذاته في الابن ليُعيد الكلّ إلى ذاته. فالاسم هنا هو طريق العودة، لأن من يعرف اسم الأب يعرف نفسه ويعود إلى الراحة الأولى.

**(19) THE PLACE OF THE BLESSED**

Each one will speak concerning the place from which they have come forth, and to the region from which they received their essential being they will hasten to return once again and receive from that place, the place where they stood before, and they will taste of that place, be nourished, and grow. And their own place of rest is their fullness. All the emanations from the father, therefore, are fullnesses, and all his emanations have their roots in the one who caused them all to grow from himself. He assigned their destinies. They, then, became manifest individually that they might be perfected in their own thought, for that place to which they extend their thought is their root, which lifts them upward through all heights to the father. They reach his head, which is rest for them, and they remain there near to it as though to say that they have touched his face by means of embraces. But they do not make this plain. For neither have they exalted themselves nor have they diminished the glory of the father, nor have they thought of him as small, nor bitter, nor angry, but as absolutely good, unperturbed, sweet, knowing all the spaces before they came into existence and having no need of instruction.

Such are they who possess from above something of this immeasurable greatness, as they strain toward that unique and perfect One who exists there for them. And they do not go down to Hades. They have neither envy nor moaning, nor is death in them. But they rest in him who rests, without wearying themselves or becoming confused about truth. But they, indeed, are the truth, and the father is in them, and they are in the father, since they are perfect, inseparable from him who is truly good. They lack nothing in any way, but they are given rest and are refreshed by the spirit. And they listen to their root; they are

**(19) مَوْضِعُ الْمُبَارَكِينَ**

كل واحد سيتكلم عن الموضع الذي خرج منه، وإلى الإقليم الذي نال منه كيانه الجوهرى سيسرع ليرجع من جديد،  
وينال من ذلك الموضع،  
الموضع الذي وقف فيه من قبل،  
وسيدوق منه، ويُغذى، وينمو.  
وموضع راحتهم هو ملوهم.  
فجميع الانبثاقات من الأب هي ملء،  
وكل انبثاقاته لها جذورها في الواحد الذي أنبتها من ذاته.  
هو الذي عيّن مصائرهما.  
ثم ظهرت كل واحدة منها على حدة،  
لكي تُكَمَّل في فكرها الخاص،  
لأن الموضع الذي إليه ترفع فكرها هو جذرها،  
الذي يرفعها عبر جميع العُلَى إلى الأب.  
فتبلغ رأسه، وهو راحتها،  
وتبقى هناك قريبة منه،  
كأنها تقول إنها لمست وجهه بالمعانقة.  
لكنها لا تُظهر هذا علانية.  
فهم لم يرفعوا أنفسهم،  
ولا انتقصوا من مجد الأب،  
ولا ظنّوا به صِغراً، ولا مرارة، ولا غضباً،  
بل صلاحاً مطلقاً، وسلاماً، وعذوبة،  
عالمماً بجميع الأمكنة قبل أن توجد،  
وليس به حاجة إلى تعليم.  
هؤلاء هم الذين يملكون من فوق شيئاً من هذه العظمة غير المحدودة،  
إذ يتطلعون إلى ذاك الفريد الكامل،  
الموجود هناك لأجلهم.  
ولا ينحدرون إلى الهاوية.  
لا حسد فيهم ولا نواح،  
ولا موت فيهم.  
بل يستريحون في الذي يستريح،  
من غير أن يتعبوا أو يختلط عليهم الحق.  
بل هم بالحقيقة الحق،  
والأب فيهم، وهم في الأب،  
إذ هم كاملون، غير منفصلين عن ذاك الذي هو الصالح بالحقيقة.  
ليس ينقصهم شيء بوجه من الوجوه،  
بل يُعطون راحةً وينتعشون بالروح.  
ويُصغون إلى جذرهم،

busy with concerns in which one will find his root,  
and one will suffer no loss to his soul.

Such is the place of the blessed; this is their place. As for the others, then, may they know, in their place, that it does not suit me, after having been in the place of rest, to say anything more. It is there I shall dwell in order to devote myself, at all times, to the father of all and the true friends, those upon whom the love of the father is lavished, and in whose midst nothing of him is lacking. It is they who manifest themselves truly, since they are in that true and eternal life and speak of the perfect light filled with the seed of the father, which is in his heart and in the fullness, while his spirit rejoices in it and glorifies him in whom it was, because the father is good. And his children are perfect and worthy of his name, because he is the father. Children of this kind are those whom he loves.

ويهتمون بالشؤون التي يجد فيها الإنسان جذره، ولا يلحق نفسه خسارة في نفسه.  
هذا هو موضع المباركين؛ هذا هو مكانهم.  
أما الآخرون، فليعرفوا، في موضعهم، أنه لا يليق بي، بعد أن كنت في موضع الراحة، أن أقول أكثر من ذلك.  
فهناك سأسكن لأكرس نفسي، في كل حين، للأب الكلي وللاصدقاء الحق، أولئك الذين انسكبت عليهم محبة الأب، وفي وسطهم لا ينقص شيء من حضوره.  
هم الذين يُظهرون أنفسهم بالحق، إذ هم في تلك الحياة الحقّة الأبدية، ويتكلمون عن النور الكامل المملوء بزرع الأب، الذي هو في قلبه وفي ملئه، بينما روحه يفرح به ويمجد الذي كان فيه، لأن الأب صالح.  
وأبناؤه كاملون، مستحقون لاسمه، لأنه هو الأب.  
ومثل هؤلاء الأولاد هم الذين يحبهم.

### حاشية (19)

- العودة إلى الأصل والجذر: موضع المباركين هو العودة إلى الأصل النوراني الذي منه خرجوا. هذه العودة ليست انتقالاً مكانياً بل حركة وعي، إذ يتذكر الكائن أصله ويذوقه "ويغتذى وينمو" منه. فالمعرفة هنا غذاءٌ روحي، والذوق مشاركةٌ في نور المصدر.
- الملء كراحةٍ نهائيةٍ: "موضع راحتهم هو ملوهم"، الراحة في الغنوصية لا تعني السكون بل التحقق بالاكتمال. الملء هو الحالة التي تنتهي فيها كل انقسام، حيث يعود الفكر إلى جذره، أي إلى الوعي الأوّل في الأب.
- الرفع من الجذر إلى الرأس: النصّ يقدّم صورة صوفية للحركة الصاعدة: الفكر يرتفع من الجذر (الأصل) حتى يبلغ "الرأس"، أي الأب الكامل، ويستقرّ هناك بالعناق. وهذه هي الأتحاد النهائي، ليس ذوباناً بل معرفة حية متبادلة بين المخلوق وخالقه.
- صفات المباركين: هم بلا حسدٍ ولا موت، لأنهم بلغوا وحدة النور، وفيهم سكونُ الحقّ. لا يطلبون تعليماً لأنهم عادوا إلى المعلم الداخلي، أي الروح الذي يسمع "جذرهم". هكذا يصبحون مرآة الأب في الكمال، إذ "هم بالحققة الحقّ، والأب فيهم وهم في الأب".
- الفرق بين المباركين والآخريين: "أما الآخرون فليعرفوا، في موضعهم...". أي أنّ الذين لم يبلغوا الراحة بعد ما زالوا في عالم الكثرة، في الهاوية النفسية حيث النقص والاضطراب. الكاتب لا يتكلم عنهم أكثر لأنه بلغ السكون، إذ "لا يليق أن يُقال بعد الوصول إلى موضع الراحة".
- الفرح الإلهي والزرع في القلب: في الختام، النور الكامل "مملوء بزرع الأب الذي هو في قلبه". هذا الزرع هو البذرة الإلهية في كلّ روح، التي حين تنمو تُثمر معرفةً وفرحاً. في هذا الفرح يشارك الروح الإلهي ويمجد "الذي كان فيه"، لأنّ صلاح الأب هو أصل الوجود وغايته.